أسماء ذات الظل الديني معانيها ومدلولاتها

بعض الأسماء أنموذجًا

د. حواء مصباح سعد بو خشيم، كلية اللغات والترجمة، جامعة الزيتونة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي اختص اللغة العربية بآخر كتبه القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (المائدة، 48)

فاللغة لها مكانتها وقداستها من خلال كتابها العزيز والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد الذي نطق بالضاد، وأتى بجوامع الكلم، وعلى آله وصحبه أجمعين إلى قيام يوم الدين.

وبعد.....

فإن من العلوم العربية علم الدلالة، الذي يهتم بمعرفة الشيء كدلالة الألفاظ، والإشارات، والرموز والوصول إلى معانيها.

ومن هذه الألفاظ بعض الأسماء الدينية ومشتقاتها ومعانيها ومدلولاتها، فقد ظهرت هذه الأسماء منذ الخليقة، منذ نزول آدم وحواء إلى الأرض.

وقد اجتهد الباحثون واللغويون في جمع هذه الأسماء في معاجم عربية، توضح معنى كل اسم من هذه الأسماء، ومن هنا جاء اختيار هذا الموضوع الذي وسمته بـ (أسماء ذات الظل الديني معانيها ومدلولاتها).

اشتمل هذا البحث على مجموعة من الأسماء ذات الظل الديني، فقد تميزت هذه الأسماء برجاحة عقل أصحابها وصواب رأيهم.

وقم تم ترتيب هذه الأسماء في هذا البحث ترتيباً هجائياً؛ ليكون تناولها ميسوراً وسهلاً، وقد حاولت أن نجد لكل اسم معنى موجود في معاجم اللغة العربية وقواميسها؛ لكي نصل إلى المراد من معلومات جمة، لخدمة محتوى البحث.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في القيمة الدلالية واللغوية للأسماء الدينية، وذلك من خلال اختيار الاسم ومعرفة معناه ودلالته من خلال المعاجم وكتب اللغة.

أهداف البحث:

الأسماء الدينية لها أثر كبير في حياة الناس جميعًا، فعندما تختار اسم إلى مولود أو مولودة من خلال القرآن الكريم فأنه يؤثر إيجابًا على حياة الفرد، لما له من معاني نبيلة ومدلولات لها قيمتها في الحياة.

منهج البحث:

أما المنهج المتبع في هذا البحث، فهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الظاهرة وتحليلها، حيث يتم اختيار الاسم الديني من معجم الأسماء العربية، ومعرفة معناه في أحد القواميس اللغوية، وكذلك معرفة دلالته.

الدراسات السابقة:

- استعمال الأسماء العربية ودلالاتها في اللغة الفارسية، للطالبة فاطمة جواد عبد خاطر، رسالة ماجستير، كلية اللغات، جامعة بغداد.
- الأسماء المتشابهة في الآية الواحدة في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية، للطالب عبد الرحمن الشهري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- العوامل والمحددات السيوسو ثقافية المرتبطة بأسماء الأعلام وظروفها، فضل عبد الله الربيعي، جامعة عدن- اليمن.
- الأسماء الماليزية ودلالتها، دراسة تأصيلية، عاصم شحادة علي، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- الأسماء العربية المشتركة بين الرجال والنساء قديمًا وحديثًا دراسة لغوية موازية، خلف الله بن محسن، جامعة الطائف، السعودية.

بما أن هذا البحث يتناول الأسماء ذات الظل الديني ومعانيها ومدلولاتها، فلا بد من تعريف الاسم والدلالة، والمعنى بختصار، ومن هذا المنطلق نبدأ بتعريف الاسم.

أولاً: الاسم:

هو اللفظ الذي يطلق على شخص أو شيء لتميزه عمّا سواه، أو عمّن سواه. (سرور، 12، 2010م).

الاسم لغة:

"هو ما دل على مسمّى". (الكرمي، 15، 1406هـ)

اصطلاحا:

"كلمة دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمن معين". (الفاكهي، 92، 1993م).

وهناك خلاف بين النجاة في أصل اشتقاق الاسم ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من (الوَسْمِ) وهو العلامة، في حين ذهب البصريون إلى أنه مشتق من السُمُو وهو العُلُوُّ. (الأنباري، ج 1، 17، 2007م)

ثانيًا: الدلالة:

الدلالة لغة:

مصدر دلّ يدل دلالة بفتح الدال وهو أفصح، وروي بكسر الدال وروي بضمها، والجمع: أدلة، وأدلاء قال سيبويه- رحمه الله- والدليلي: علمه بالدلالة ورسوخه فيها. (النملة، ج 3، 1055، 1999م).

الدلالة اصطلاحا:

هناك خلاف بين علماء اللغة العربية حول هذا المصطلح، فمنهم من يسميه علم المعنى، ومنهم من يطلق عليه اسم (السيمانتيك)، ومنهم من يعرفه بأنه دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى. (عمر،11، 2009م).

ثالثًا: المعنى:

المعنى لغة:

"ما يدل عليه اللفظ، والجمع معان، والمعاني: ما للإنسان من الصفات المحمودة، يقال: فلان حسن المعاني". (المعجم الوسيط، 656، 2011م).

المعنى اصطلاحا:

عرفه الجرجاني بأنه: "الصورة الذهنية من حيث تقصد من اللفظ فهما أو إفهامًا". (ابن عاشور، 65، 1433 هـ)

بعض الأباء يرون بأن الأسماء التي يسمون بها أبنائهم هو الحلم الذي من خلاله يتم تحقيق تصوراتهم الذهنية وأحلامهم.

فهناك من يسمى أولاده بأسماء دينية، وهذه الأسماء هي التي جاء بها في كتاب الله ألا وهو القرآن الكريم مثل أسماء الله الحسنى وأسماء الانبياء والرسل، وهناك من يسمي أولاده على الصحابة إذا كان مذكر وعلى الصحابيات إذا كان مؤنث.

واشتمل هذا البحث على عدد من هذه الأسماء ممن عاشوا مع سيد الخلق محمد - صلى الله عليه وسلم - فكان لهم النبراس الهادي والمربي الكبير، لذلك تميزوا برجاحة العقل وصواب الرأي. وقد تم ترتيب هذه الأسماء ترتيباً هجائياً، ومن هذا المنطلق نبدأ باسم إبراهيم، وهو اسم أحد الأنبياء وهو الرائد الاول للإسلام ونختم هذه الاسماء باسم يحيى؛ لأن الياء هو آخر حروف الهجاء.

إبراهيم:

بَرْهَمَهُ الشجر: بُرْعُمَتُهُ، وهو يجمع بين النور والثمر والورق، وبَرْهَم: أطال النظر، وإبرهمة.: إدامة النظر وسكون الطرق، ومنه التمر الأسود الذي يطلق عليه اسم الإبراهيمي. (نور الدين، 11، 2001م).

إبراهيم اسم أعجمي، ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ويصغر على بُرَيْه ترخيمًا، ولغير الترخيم على بُرَيْهِيم أو على أُبَيْرَه. (الحملاوي، 138، 2003م) .

وهذا الاسم اجتمعت فيه علتان من علل تسح ولهذا جاء ممنوع من الصرف.

إبراهيم اسم أحد الأنبياء الذي يقدسه المسلمون ويعتبروه نبيًا وأبًا، وهو الرائد الأول للإسلام، ويُعد من أولي العزم من الرسل، وقد ذكر اسمه في القرآن الكريم عدة مرات، وسميت سورة من سور القرآن باسمه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (البقرة، 125).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ (البقرة، 126)

وقد ذكر هذا الاسم في الشعر أيضًا من ذلك قول الشاعر:

ولإبراهيم الموفى بالنذر* احتسابًا وحامل الأجزال (الشنتمري 98)**

هذه القصيدة قيلت في نذر سيدنا إبراهيم - عليه السلام - ولده، وإرسل الله بالفداء حين هم بالذبح واستسلم ابنه له.

ومن هنا يتبين لي أن لفظ إبراهيم يطلق على النور، والورق والثمر، وهذه الألفاظ الثلاثة لها دلالات متنوعة، فالأولى تعنى النور الذي هو ضد الظلام والورق يعني الخضرة الدائمة التي ضد الخريف، والثمر وهو نوع من أنواع التمور الجيدة ذات الجودة العالية.

آدَمُ:

"الأَدَم بفتحتين جمع (أَدِيم)، وقد يجمع (آدَمة) كرغيف وأَرْغِفة، وربما سُمّي وجه الأرض (أَدِيما) و(الأَدَمَة) باطن الجلد الذي يلي اللحم والبشرة ظاهرها والأُدْمة السمرة وآدم أبو البشر". (الرازي، 10، 1976)

قيل سمى آدم بهذا الاسم ؛ لأنه خلق من أدمة الأرض أما اشتقاق آدم عند أهل اللغة فلأنه خلق من تراب والإيدامة: الأرض الصلبة الخالية من الحجارة، مأخوذة من أديم الأرض. (نور الدين 20، 2001م) .

وجاء في موسوعة الأسماء ومعانيها آدم هو أبو البشر وزوج حواء، وهو من الأسماء العبرية التي تعنى الإنسان أو الجنس البشري. (سرور، 51، 2010م).

ذهب أبو البقاء إلى إن آدم على وزن أفَعُل، والألف منه مبدلة من همزة، وهي فاء الفعل ؛لأنه مشتق من أديم الأرض. (النووي، ج 1، 96، 2022).

وذهب أبو إسحاق إلى إن آدم اختلفت الآيات في خلقه، ففي آية خلقه الله من تراب، وفي آية أخرى خلق من طين لازب، وفي موضع آخر من حمأ مسنون، وفي آخر من صلصال، وكل هذه

الألفاظ السابقة ترجع الى أصل واحد وهو التراب، وأصل التراب هو الطين. (المصدر السابق، ج 1، 96).

وقد ورد اسم آدم في القرآن الكريم في مواضع كثيرة من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة، 31). وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة، 34)

وجاء اسم آدم في الشعر العربي الفصيح ومن ذلك قول الشاعر:

أيَا ابْنَ آدَم والآلاءُ سَابِقَةُ ومُزْنَةُ الجُوْدِ لاتَنْفَكُّ عَن دِيَم (السلمان، ج1، 359، 1409ه)

مما تقدم يتبين لي مدى حرص البشر على اختبار أسماء أبنائهم على اسم سيدنا آدم تفألا بهذا الاسم الذي يعني وجه الأرض وباطن الجلد.

إسحاق:

"إسحاق: اسم رجل فإن أردت به الاسم الأعجمي لم تصرفه في المعرفة؛ لأنه غُير عن جهته فوقع في كلام العرب غير معروف المذهب، وإن أردت المصدر من قولك أَسْحَقَه السفر إسْحَاقاً، أي أبعده صرفته؛ لأنه لم يتغير". (الرازي 289، 1976م)

وجاء معنى إسحاق بدر في الأسماء العربية بأنه:" سحق الشيء: دقه أشد الدق، و اسحق هو انسحق: بَعُدَ، ومكان سحيق: بعيد، وإسحاق اسم أعجمية" (نور الدين، 26، 2001م).

وقد ورد اسم إسحاق في مواضع كثيرة في القرآن الكريم و من ذلك قوله -عز وجل-:﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾ (الأنعام، 84).

وقوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (إبراهيم، 39)

وبعد هذا السرد المتوالي لهذا الاسم وذكره في القرآن الكريم، اتضح لي بأن هذا اللفظ يعني بَعُدَ أو بعيد.

إسلام:

إسلام: "الدين المعروف الانقياد، وفي الشريعة: إظهار الخضوع وإظهار الشريعة والالتزام بما أتى به الرسول- صلى الله عليه وسلم- "الدفع والتسليم". (سرور، 56، 2010م).

السِّلم: الإسلام وآخذه سلمًا: أسره من غير حرب. (نور الدين، 27، 2001م).

وذات أسلام: "أرض تنبت السَّلَمَ". (الفيروز آبادي، 1122، 2005م).

وقد جاء في القرآن الكريم لفظ الإسلام في مواضع عديدة ومن ذلك قوله :﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران، 19).

وكذلك قوله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (آل عمران، 85).

الاسلام لغة: "هو الاستلام المحض والاّذغان و الخضوع التام لله -جل وعلا-". (عبد الغفار، ج 39، 3).

وقد ذكر الإمام علي -كرم الله وجهه- الإسلام في أبيات من الشعر فيقول- رضى الله عنه-:

لِبيْكِ على الإسلام من كَانَ باكيًا فَقَد تُرِكَتْ أَرْكَانُهُ وَمَعالِمُه. (الهلاوي، 169، 2014م)

ومن خلال ما تقدم تبين لي إن لفظ إسلام يعني الخضوع والالتزام، وكذلك بمعنى الأرض التي تنبت السّلم.

أسماء:

جمع اسم للدلالة على الأشخاص على وزن فعلاء، إلا إن البعض يعتبر الهمزة بدلاً من واو، وأن الاسم هو (سماء) من الوسامة، وهذا قريب، وقيل إن الهمزة زائدة فتصبح جمعًا لاسم سميت به المرأة، وتصغير هذا الاسم هو سُمية. (نورالدين، 27 2001م).

وهناك خلاف بين علماء اللغة حول وزن اسم أسماء، هناك من يجعلها على وزن فَعْلاء والهمزة فيها أصل، وبعضهم يقول: إنها بدلاً من واو وأصلها عندهم (وسماء) ومنهم من يجعل همزتها زائدة ويقول إنها اسم سميت به المرأة، وقيل هو اسم مشتق من الوسامة والحسن. وهذا أشبه في تسمية النساء. (سرور 56،2010)

وأسماء هي أحد الصحابيات، كما إنها ابنه الصحابي أبو بكر الصديق أبن أبي قحافة، وهي التي أطلق عليها الرسول - صلى الله عليه وسلم - ذات النطاقين.

وقد كانت معروفة برجاحة عقلها، وعزة نفسها، وقوة إرادتها وحسن إيمانها، كما إنها كانت ذات جود وكرم، وتوفيت أسماء بمكة المكرمة بعد قتل ابنها عبد الله، وقد بلغ عمرها مائة سنة. (الجعافرة، 6 -8، 2002 م).

وقد ذكرت أسماء بنت أبي بكر الصديق في ديوان المنفلوطي حيث قال:

إن أسماء في الورى خير أنثى * صنعت في الوداع خير صنيع** (المنفلوطي، ج3، 300، 1982م).

ويعد هذا العرض البسيط يتضح لي إن هذا الاسم يعني الوسامة التي تعنى الجمال الفائق.

إسماعيل:

هو ابن النبي إبراهيم - عليه السلام - وأحد أنبياء إسرائيل، وهذا الابن من زوجته هاجر وله قصة معروفة في القرآن الكريم مع أبيه إبراهيم الخليل. (نورالدين، 28، 2010م).

كما إنه اسم عبري معناه يسمع الله، وهو اسم من أسماء الأنبياء. (سرور، 56، 2010م).

"وقال إسحاق بن الفرج: عَرَبةُ باحة العرب، وباحُة دار أبي الفصاحة إسماعيل بن إبراهيم -عليهما السلامُ- وفيها يقول قائلهم، وعربةُ أرض ما يحُل حرامها". (ابن منظور، 1414هـ).

وقد ورد ذكر أسماعيل-عليه السلام- في القرآن الكريم في عدة مواضع ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ (سورة مريم، 54)

وقال أيضاُ في موضع آخر﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنبياء، 85)

يعود هذا الاسم إلى الأسماء الدينية المميزة عند المسلمين، وهذا اللفظ يعني بأنه المطيع السميع إلى الله -عز وجل-.

أيوب:

أَيُّوب اسم مفرد للمذكر لصيغة مبالغة ووزنه في الميزان المصرفي فَعُّول.

وهو أحد الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم لبني إسرائيل، وهو من ذرية إسحاق بن إبراهيم-عليهما السلام- فقد عاش في بلاد الروم وأشهر بقوة صبره على ما فقد من مال وأهل وصحة، وما أصابه من مرض.

وهو اسم أحد الأنبياء الذي كان مثال للصبر والجلد ذهب أمره مثلاً على كل من يصبر ويتحمل صعاب الأمور، وأيوب الفقير المضطهد، الأواب الكثير الرجوع إلى الله التقي الورع. (نور الدين45، 2010م).

وجاء في موسوعة الأسماء ومعانيها بأن أيوب: هو اسم عبري، بمعنى التائب إلى الله والصابر المحتسب. (سرور، 66، 2010م).

تزوج أيوب من ابنة عمه يوسف بن يعقوب، واسمها رحمة، وهي التي بقيت معه في فترة البلاء الذي أحل به (الدمشقي، ج1، 220، 2013م).

وقد مدحة الله تعالى في قوة صبره وتحمله الشدائد فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأنعام، 84)

وعلى الرغم من البلاء الذي أصابه الاَّ إنَّه كان صبوراً كثير التسبيح لله وسلم أمره له. (غلوش، 240، 2002م).

وقد ورد اسم أيوب في الشعر العربي أيضًا ومن ذلك قول ابن الرومي:

إذا زارك العافون كان إيابهم * إياب بشير لا إياب نذير**

بما تقدم نلاحظ إن اسم أيوب له عدة دلالات منها بمعنى الفقير والمضطهد والأواب والصبور.

جبريل:

اسم مشتق في اللغة السريانية من جبرا، وهو اسم روح القدس، وهو الذي جاء بالوحي من عند الله سبحانه وتعالى إلى الرسول-صلى الله عليه وسلم- وجبريل في الميزان الصرفي على وزن فِعْلِيلُ. (نورالدين، 75، 2001م).

وجاء في أحد المعاجم اللغوية بأن: جبريل-عليه السلام - هو ملك الوحي ويقال أيضًا: جبرئيل، وجبرين. (المعجم الوسيط، 109، 2011م).

وجاء في كتاب أعلام القرآن بأن جبريل سيد الملائكة كما جاء في الكتاب والسنة، وقيل له ذلك، لأن الله -جل وعلا- أوكل إليه أعظم الأمور ومنها حياة القلوب وهذه الحياة لا تكون إلاَّ بالوحي الذي يأتي. من السماء والله اختار هذا الملك أن ينزل بالوحي من السماء إلى أنبيائه ورسله.

فيعُد هذا أثر فيه دلالة على فضله وتقدمه على غيره من الملائكة. (المغامسي، ج1، 5، 1445، هـ).

وجاء في الصحيحين عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن الرسول- صلى الله عليه وسلم- قال: "إن الله إذا أحب عبدًا نادى جبريل في أهل السماء، إن الله يحب فلانًا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يكتب له القبول في الأرض". (البخاري، ج3، 186، رقم الحديث 3209،، 1437هـ).

وقد ذكر هذا الاسم في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة، 97)

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (التحريم، 4)

حافظ:

جاء في أحد المعاجم اللغوية بأن الحافظ: "هو الحارس، ويقال: هو حافظ العين، لا يغلبه النوم، والطريق البين المستقيم ومن يحفظ القران الكريم أو من يحفظ عددًا عظيمًا من الحديث والجمع حُفَّاظُ وحَفَظَةٌ". (المعجم الوسيط، 191، 2011).

الحفظ نقيض النسيان، ومن حفظ يحفظ، والشيء يحفظه ولا ينساه، وحفظ المال رعاه. (نور الدين، 91، 2001م).

وجاء في معجم مقاييس اللغة بأن معنى الحافظ هو: "الحاء والفاء والظاء أصل واحد يدل على مراعاة الشيء، يقال: حفظت الشيء حفظًا، والحفاظ: المحافظة على الأمور". (ابن فارس، 2، 87، 1979م).

وجاء في التنزيل قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر، 9)

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (المؤمنون، 9)

خديجة:

الخديج: الولد ناقص الخلَق، وخديجة المولودة التي ولدت قبل أوان الولادة، أي بمعنى ناقصة الخلَقَ. (نور الدين،108، 2001م).

وجاء في موسوعة الأسماء ومعانيها بأن خديجة التي يستبان خلقها قبل تمام الخلق. (سرور، 106، 2010).

خديجة بنت خويلد- رضي الله عنها- كانت لها مكانة رفيعة في قومها وذات حسب ونسب. تزوجها سيد الخلق نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم- وقد انجبت له، زينب ورقية، وفاطمة وأم كلثوم والقاسم -عليهم السلام-.

وهي أول الذين آمنوا بالرسول، وصدقت بما جاءه من الله، كما كانت تدفع عنه الأذى وتخفف عنه ما يلقاه من المكاره والشرور، وقد ماتت خديجة - رضي الله عنها - بمكة قبل الهجرة إلى المدينة بثلاث سنين، وقد أطلق الرسول الحبيب- صلى الله عليه- على العام الذي توفت فيه خديجة بعام الحزن. (جعافزة، 109، 2002م).

وقد رثي سيدناعلي بن أبي طالب السيدة خديجة رضي الله عنهما بقوله:

أعينتي جُودًا بارك اللهُ فيكُما * على هالكين لَا تَرَى لهما مثلا**

على سيِّد البطحاء و ابن رئيسها * وَسَيدَةِ النِّسَوان أَول مَن صَلَّ**

المراد بسيد البطحاءفي هذه الأبيات الشعرية هو أبو طالب وسيدة النسوان هي خديجة بنت خويلد زوجة الرسول -صلى الله عليه وسلم-. (الهلاوي، 159، 2014م).

تبين لنا مما سبق بأن هذا الاسم له دلالة واحدة وهي نقصان الخلق وعدم اكتماله للمولود وولادته قبل الأون.

خليل:

جاء في المعجم بأن الخَلِيلُ هو: "الصديقُ الخالص، فَعِيلٌ بمعنى مفاعل، و الناصح والضَّعيف الجسم، ويقال: جسم خليل: نحيف مهزول، ورجل خليل: فقير معدم محتاج، والجمع أخلاَء، وخُلَّان وهي خليلة والجمع، خلائل". (المعجم الوسيط، 262، 2011م).

وجاء في الأسماء العربية بأن الخليل يعني به الخلة وهو كل نبات حلو، والفرجة بين الشيئين تسمى خَلَل، ومخارج الماء عن السحاب تسمى خلل، والخِلُّ: الود والصديق كما يسمي الخليل المحب الصافي النقي، والحبيب الصادق الناصح الرفيق، كما يأتي بمعنى الأنف والسيف والرمح والفقير الضعيف، والأنثى خليلة. (نور الدين، 113، 2001م).

وجاء في موسوعة الأسماء ومعانيها بأن الخليل الصديق الناصح ومؤنثه خليلة، كما تعني المعدم المحتاج الفقير وكذلك ضعيف الجسم. (سرور، 108، 2010م).

وقد ذكر الخليل في القرآن الكريم في أكثر من موضع ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (النساء، 125)

وقال في موضع آخر: ﴿ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ (الفرقان، 28)

وجاء في الشعر العربي الخليل بمعنى المحبوب الذي تخللت محبته شغاف القلب، ومن ذلك قول الشاعر بشار بن برد في قصيدة عليك السلام :

يَاَخَلِيلاً نبا بِنَا في المشيب* لم يُعرِّج على مشار الطبيب** (بن برد، 78، 1971م).

بعد هذا السرد البسيط لهذا اللفظ تبين لي بأن هذا الاسم له عدة دلالات منها ما هو بمعنى الهزل والضعف، ومنها ما هو بمعنى الفقر والحاجة، وجاء بمعنى الصديق والحبيب الوفي.

داود:

هو اسم أعجمي لا يهمز كما إنَّه احد الأنبياء الذين بعثهم الله إلى بني إسرائيل.

وجاء في كتاب الأسماء العربية بأنه أبو النبي سليمان -عليه السلام - واسم النبي من أنبياء إسرائيل ويُعَّد من الأسماء الأعجمية. (نور الدين، 118).

وجاء في معجم مختار الصحاح بأن داود اسم لا يهمز وهو من الأسماء الاعجمية. (الرازي، 214، 2001م).

ويُعد داود من سلالة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم -عليهم السلام-، ومن الصفات التي تحلى بها سيدنا داود الشجاعة منذ صغره، فقد اشترك في جيش طالوت، وهزم جيش العماليق، والقضاء على سلطانهم في بيت المقدس وقد جمع بين الملك والنبوة بعد موت طالوت، وضم لهما القضاء، والفصل بين الناس، كما اختاره الله رسولاً إلى بني إسرائيل وأنزل عليه الزبور، وقد بان فضله، وظهرت منزلته العالية، وله معجزات كثيرة أيده الله بها، ومن هذه المعجزات، تليين الحديد له، وتأويب الجبال والطير معه. (غلوش، 404-405، 2002م).

وجاء في التنزيل اسم داود في مواضع كثيرة من ذلك قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (المائدة، 78)

وكذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ (سبأ، 10).

واسم داود ذكر في الشعر العربي كما في قول الشاعر:

وعليهما مَسْرودَتان قضاهما داودُ أو صَنَعَ السَّوابِغِ. (الهذليون، 1، 19، 1965م).

رَّحمَهُ:

جاء في مختار الصحاح معني الرَّحمَة: الرقة والتعطف، والمرحمة مثله وقد رَحِمه بالكسر، (رَحمَه) و(مَرْحَمَة) أيضًا و(تَرَحَّمَ عليه). (الرازي، 238، 1976).

كما عرفها معجم آخر بأنها: "الخير والنعمة، وفي التنزيل العزيز: "وإذا أدقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم". (المعجم الوسيط، 347، 2011م).

وجاء في موسوعة الأسماء ومعانيها بأن الرحمة بمعنى الشفقة والعطف. (سرور، 121، 2010م).

وفي موضوع آخر جاءت الرحمة بمعنى: الرأفة والتعطف، من عطف وحنَّ يعتبر رحم، كما إنها تعني المغفرة أيضًا. (نورالدين، 139، 2001م).

وجاء في لسان العرب بأن الرحمة بمعنى: "الرَّحمَةُ في بني آدم عند العرب، رقة القلب وعطفه". (ابن منظور،12، 230،، 1414ه)

ومعنى الرحمة اصطلاحاً كما جاء في كتاب مفردات القرآن بأنها: "الرحمة رقة تقتضى الإحسان إلى المرحوم، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة". (الراغب، 1، 347)

وجاء في التنزيل العزيز لفظ الرحمة كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران، 8)

وقوله أيضاً: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (آل عمران، 107)

وجاء هذا اللفظ في الشعر العربي كما في قول الشاعر:

سامح أخاك الدهر مهما بدت* منه ذنوب وقعها يعظم**

وأرحم لتلقى رحمة في غد ***فربُّنا يرحمُ من يرحمُ (السيوطي، 98، 1991م)

ومما سبق تبين لي بأن لفظ الرحمة جاء بمعنى الرقة والعطف، وكذلك بمعنى النعمة والخير والمغفرة أيضًا.

رمضان:

جاء في معجم مقاييس اللغة بأن: (رَمَضَ) الراء والميم والضاد أصل مطرد يدل على حدة في شيء من حر وغيره، كما تطلق على حر الحجارة من شدة حر الشمس، وتطلق أيضًا على الأرض الرَمِضَةُ التي حجارتها حارة، وبعضهم يرى إن اشتقاق كلمة رمضان من شدة الحَرِّ والجمع رَمَضَانَان وأرْمِضَاءُ. (ابن فارس، 2، 440، 1979م)

وجاء في كتاب الأسماء العربية بأن رمضان: من أسماء الشهور، وجمعها رمضانات و رماضين، وهذه الكلمة مأخوذة من عطش الصائم من شدة الحرَّ. (نور الدين، 145، 2001م)

وجاء رمضان بمعنى شدة حر الشمس والأرض والجمع رمضاء. (سرور، 123، 2010م).

وجاء في أحد المعاجم بأن رمضان هو الشهر التاسع من شهور السنة الهجرية وهذا الشهر يأتي بعد شهر شعبان وقبل شوَّال، وهذا اللفظ لا ينصرف، والجمع رمضانات وأرمضة وأرمضاء، ورماضين. (المعجم الوسيط، 387، 2011م).

وجاء هذا اللفظ في كتاب الله العزيز من ذلك قوله تعالى: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة، 185)

وجاء الشعر العربي بلفظ رمضان وذلك في قول الشاعر:

رمضان هو الربيع إذا غاب * الربيع يخصيه الموفور**

رمضان يغني بترتيل آيات * الكتاب عن سحر شدو الطيور**

(سحنون، ج2، 299، 2007م).

من خلال ما تقدم نرى أن كلمة رمضان لها دلالة معينة وهي شدة الحرارة من كثر الحر الذي تبعثه الشمس إلى الأرض الرطبة والحجارة.

زينب:

زينب أحد الصحابيات وهي أكبر بنات سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم-، وابنته هذه من زوجته خديجة بنت خويلد- رضي الله عنها- ولدت قبل البعثة النبوية، كما إنها أحد المهاجرين إلى المدينة المنورة. وهناك عدة صحابيات بهذا الاسم منهم: زينب بنت جحش، وزينب بنت خزيمة، وزينب من العوام، ولكن التي نريد الحديث عنها في هذا البحث هي زينب بنت محمد -صلى الله عليه وسلم - رضي الله عنها –

تعريف زينب لغة:

جاء في معجم لسان العرب بأن زينب تعني: "زنابة العقرب وزُناباها: كلتاهما إبرتُها التي تلدغ بها ... وزنبة وزينب: كلتاهما امرأة". (ابن منظور، 7، 62، 1414ه)

وجاء هذا اللفظ في معجم متن اللغة بمعنى: "شجر حسن المنظر طيب الرائحة واحدته زينبة وبه سميت المرأة". (رضا، ج3، 62، 1959م)

وجاء في موسوعة الأسماء ومعانيها بنفس المعنى السابق وكذلك في الاسماء العربية معانيها ومدلولاتها لفظ زينب ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث لذا لا تنون، وكما إنها تجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، ومنعه هنا وجوبًا ،لأنه غير مختوم بتاء ويزيد على ثلاثة أحرف. (الراجحي، 393، 1999).

وقد ورد ذكر هذا الاسم في الشعر العربي ومن ذلك قول ابو خيثمة، هذا البيت حين استقبل زينب بنت الرسول - صلى الله عليه وسلم – بالمدينة:

أتاني الذي لا يقدر الناس قدره * لزينب فيهم من عقوق ومأتم (الجعافرة، 140، 2002)**

وبعد هذا السرد البسيط لهذا الاسم المميز تبين لنا إن دلالة هذا الاسم هو الحسن وطيب الرائحة.

سَكِينة:

من سكن، هدأ، والسَّكينة: الوداعة والوقار، كما إنَّ هذا الاسم يعني الرحمة. (نور الدين، 175، 2001م)

السكينة بمعنى الطمأنينة والاستقرار، وكذلك معنى الرزانة والوقار، ويقولون: فلان شعر بالسكنية أي بالراحة والطمأنينة، وفلان معروف بسكينته أي بوقاره ومهابته. (المعجم الوسيط، 458، 2011م)

السَكِينة بفتح الحرف الأول وكسر الثاني، مصدر سكن سكونا، بمعنى الطمأنينة والوقار. (قلعجي، 247، 1988م).

وجاء في موسوعة الأسماء ومعانيها بأن هذا الاسم يعني الوداعة والرحمة والوقار والمرأة الخفيفة. (سرور، 135، 2010م).

كما جاء هذا الاسم في معجم مختار الصحاح بمعنى الوداع والوقار. (الرازي، 307، 1976).

وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في أكثر من موضع ومن ذلك قوله تعالى: (ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ). (التوبة، 26).

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ (الفتح، 4)

ومن خلال ما تقدم نلاحظ إن هذا الاسم جاء بدلالات عديدة منها الوداعة والوقار والرحمة والطمأنينة والاستقرار والرزانة كما إنه جاء بمعنى المرأة الخفيفة.

ضُحى:

جاء هذا اللفظ في موسوعة الأسماء ومعانها بمعنى بداية النهار، وهو الوقت الذي قبل الظهر، كما يقولون الضحّاء. (سرور، 151، 2010).

وجاء هذا الاسم في أحد المعاجم بمعنى ضوء الشمس وارتفاعه وكذلك النهار وامتداده، ومن خلال الارتفاع والامتداد يأتي الوقت الذي يسمى ضُحى. (المعجم الوسيط، 555، 2011).

كما تعنى كذلك انبساط الشمس وامتداد النهار وسمي الوقت به. (الأصفهاني، 502، 1412ه).

ضحى لم تمنع من الصرف، لأن الالف فيها أصلية كما جاء هذا الاسم في موسوعة الأسماء العربية بمعنى الشمس وضوؤها، وهذا الضوء هو النور المنبعث من الشمس المرتفعة في السماء على الأرض وعندما تقول: ضحضح الأمر فهذا بمعنى تبين وظهر، كما يطلق هذا اللفظ على الشجرة الضاحية وهي المعرضة لأشعة الشمس مباشرة، ويوم صافي وجميل إضحيان أي بمعنى مرّ هذا اليوم بدون غيم. (نورالدين، 225، 2001م).

وجاء لفظ ضحى في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ (الضحى، 1)

وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ (طه، 59).

وجاء هذا اللفظ في الشعر أيضًا ومن ذلك قول الشاعر:

ينام الضُحى حتى إذا نومه استوى * تنبه مثلوج الفؤاد مورما (الشنتمري، 140، 1954)**

ومن خلال هذا السرد في المعاجم وكتب اللغة و داووين الشعر والقرآن الكريم حول هذا اللفظ، تبين لي إنه يحمل عدة دلالات منها ضوء الشمس ونورها، وكذلك ظهور وتبين الأمر كما إنه يطلق على الشجرة الضاحية المتعرضة إلى أشعة الشمس مباشرة.

عائشة:

العيش بمعنى الحياة، من عاش يعيش، وعايشه: عاش معه والعيشة: ضرب من العيش، ويسمى ما يعاش به، المعاش، كما يسمى الطعام عيش، وعائشة هي المرأة حسنة الحال. (نورالدين، 243، 2001م).

كما جاء في التنزيل: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ (النبأ، 11).

وجاء هذا اللفظ في موسوعة الأسماء ومعانيها، بمعنى الحياة. (سرور، 163، 2010م).

وعائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن لؤي، وهي زوجة سيد الخلق النبي محمد ـصلى الله عليه وسلم - تزوجها بمكة في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة إلى المدينة وهي بنت التسع سنين، وكانت لها مكانة مرموقة في قلبه؛ لأنها جميلة وصاحبة بديهة وفطنة ذكاء كما إنها فقيهة متبحرة في علوم الدين، توفت ـرضي الله عنهاـ بالمدينة المنورة، ودفنت في مقبرة البقيع، بعد حياة ذات سيرة عطرة مع سيد الخلق خاتم الأنبياء والمرسلين -صلى الله عليه وسلم-. (الجعافرة، 194، 197، 213، 2002م).

وقد ورد اسمها في الشعر العربي في قصيدة الوضاحية في مدحها ـرضي الله عنهاـ ومن ذلك قول الشاعر:

ما شَانُ أمِّ المؤمنين وشَاني * هُدِى المُحِبُّ لها وضَلَّ الشَّاني**

إنّي أقولُ مُبيِّناً عَنْ فضْلِها * ومُتَرْجِماً عَنْ قولها بِلساني**

المقصود بأم المؤمنين هي السيدة عائشة -رضي الله عنها-. (ابن بهيج، 42، 2002م).

من خلال مما تقدم على هذا الاسم الذي له مكانة رفيعة في عصر الإسلام والى هذا العصر، تبين لي بأن دلالة هذا اللفظ هو الحياة، والمرأة الحسنة شديدة الجمال كذلك.

فاطمة:

هذا اللفظ هو اسم من أسماء النساء، ويطلق على الأم التي تفطم ابنها من الرضاعة، فهي فاطم وفطومة وفطيم، والفاطم من الإبل: التي يفطم ولدها عنها. (نور الدين، 294، 2001).

ويقولون الفاطمية بمعنى الدولة الفاطمية التي ينتسب خلفاؤها إلى السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم -والفطامُ بمعنى قطع الولد عن الرضاع والجمع فَطَمُ.

كما يطلق الفَواطمُ على خلفاء الدولة الفاطمية (المعجم الوسيط، 719، 2011م).

وجاء في موسوعة الأسماء ومعانيها بأن فاطمة بمعنى الناقة التي تفطم ولدها وتصغيره فطوم ويعنى المداعبة. (سرور، 178، 180، 2010).

وفاطمة هي بنت رسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ وفي عهدها كانت سيدة نساء العالمين، أمها خديجة بنت خويلد وزوجة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه – وكانت عزيزة النفس رفيعة المقام عند أبيها وعند كافة المسلمين، كما كانت أول أهل البيت لحوقا بأبيها، كما بشرها الحبيب - عليه الصلاة والسلام (الجعافرة،، 129-134، 228، 2002م).

وقد ذكرها علي زوجها ـ رضي الله عنه - في ديوانه في عدة مواضع من ذلك قوله:

منّا النبيُّ الطّاهِرُ المُطَهَّرُ* وحمزَةُ الخيّرِ وَصِنْوى جَعْفَرُ**

لهُ جناحُ في الجِنانِ أخْضرُ * وَفاطِمُ عِرْسِي وَفيها مُفخَرُ**

المقصود بكلمة فاطم في هذه الأبيات الشعرية هي فاطمة الزهراء ابنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم - وزوجة الإمام علي -رضى الله عنه -(الهلاوي، 76، 2014م).

وقال في موضع آخر:

أَفاطِمُ هَاكِ السَّيفَ غَيرَ ذَمِيمِ* فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ ولا بِلَئِيمِ**

أفاطِمُ هنا أسلوب نداء أي يا فاطمة (الجعافرة، 167، 2014م).

وذكر امرئ القيس في ديوانه هذا الاسم أيضًا بقوله:

أفاطِمَ مهلاً بَعْضَ هذا التّدلُّل * وإن كنتِ قد أزمعتِ صَرْمي فأجملي**

يستخدم أسلوب النداء للقريب بالهمزة ويعني يا فاطمة دعي بعض دلالك وإن كنت وطنت نفسك على فراقي فأجملي في الهجران، واسم فاطمة يعني به المرضع. (إمرىء القيس، 37).

ومن خلال ما تقدم يتضح لي بأن اسم فاطمة هو من أسماء النساء والأم التي تفطم ابنها عن الرضاعة، وكذلك الناقة التي تفطم ولدها، وجاءت بمعنى المداعبة أيضًا.

كوثر:

يطلق الكوثر في معاجم اللغة العربية على معاني كثيرة ومتعددة، ولكن أغلبها يدور حول الكثرة والاتساع، ومن هذه التعريفات ما جاء في معجم تهذيب اللغة بأن الكوثر فَوْعَل من الكثرة ومعناه الخير الكثير. (الأزهري، ج10، 178).

وجاء معنى الكوثر في القاموس المحيط بأنه: "الكثير من كل شيء، والكثير الملتف من الغبار والنبوة والإسلام، والرجل كثير العطاء، والنهر والكوثر هو نهر في الجنة تتفجر منه جميع أنهارها". (الفيروز آبادى، 2، 129، 2005م).

مما سبق من خلال تعريف الكوثر في اللغة بأن هذا الاسم يعني الكثرة والاتساع.

الكوثر اصطلاحاً:

هو نهر في الجنة، أعطاه الله نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- زيادة في إكرامه ولطفه به وبأمته. (السقاف، ج5، 54، 1433ه).

وفي قول آخر بأن الكوثر هو الشراب العذب، وعظيم الخير ونهر في الجنة كما إنه يطلق على الرجل الكريم كثير العطاء. (سرور، 192، 2010).

وجاء هذا الاسم في التنزيل في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر، 1)

وجاء هذا اللفظ في الشعر أيضًا من ذلك قول الشاعر:

أيا كوثر العرفان يا خير مرسل * ويا مورد الظمان والعارف الولي**

(درنيقة، 261)

وبعد هذا الحديث البسيط المتواضع حول هذا الاوسم فأن دلالة الكوثر هي الكثرة الاتساع والكرم والجود كذلك.

لقمان:

يعد لقمان ـعليه السلام ـ علم من أعلام القرآن الكريم- وكان أحد الانبياء صاحب حكمة، وعاش في زمن داود -عليه السلام-.

اسم لقمان مشتق من لقم، ولقمان هو الرجل الصالح الذي أعطاه الله الحكمة أو اللَّقم: سرعة الأكل كما يطلق على توسط الطريق أيضًا. (نور الدين، 325، 2001م).

وجاء في موسوعة الأسماء ومعانيها بأن لقمان هو الرجل الحكيم صاحب الحكمة. (سرور، 196، 2010).

وقد ورد اسمه في القرآن الكريم وسميت سورة من سوره باسمه، ومن ذلك قول تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾. (لقمان، 12)

وقال في موضع آخر: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ﴾ (لقمان، 13)

وجاء هذا الاسم في الشعر أيضًا من ذلك قول الشاعر:

أهلكن طسما وبعده * غذي بهم وذا جدون**

وأهل جأش ومأرب * وحي لقمان والتقون**

(المجذوب، ج1، 133، 1989م)

وبعد هذا السرد المؤجز لهذا الاسم فأن دلالته هي الحكمة، والرجل الصالح كذلك.

مريم:

سميت مريم بأم عيسى وهي بنت عمران وهو اسم عبري بمعنى الخادم وقيل بأن اسم مريم بمعنى العابدة، وهذا الاسم مشتق من جذر يفيد المحبة (رئم) وهو بمعنى الشرف والعلو والارتفاع. (نور الدين، 339، 2001م).

وجاء في موسوعة الأسماء العربية بأنها تعني أم المسيح، وهذا الاسم غير عربي. (سرور، 204، 2010م).

كما لقبت السيدة مريم بالبتول وهي التي لا أرب لها في الرجال المنقطعة عن الدنيا، ولقبت بالعذراء كذلك. (رضا، ج1، 237، 1959).

وقد كرمها الله تعالى بتسمية سورة من سور القرآن باسمها، وذكر اسمها في آيات القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (البقرة، 253). وقال في موضع آخر: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران ا، 36).

كما ذكر اسمها في الشعر العربي ومن ذلك قول الشاعر:

وفي دينكم من رب مريم آية * منبئة بالعبد عيسى بن مريم**

(الشنتمري، 98، 1954)

ومن خلال ما تقدم تبين أن هذا الاسم له عدة دلالات منها الخادم وكذلك بمعنى العابدة، وبمعنى الشرف والعلو والارتفاع.

هارون:

اسم معرب، لا اشتقاق له في العربية، وهو أحد الأنبياء كما تطلق كلمة الهيرون على التمر الجيد، علاج لمرض السّل، وقد اشتهر بهذا الاسم الخليفة العباسي هارون الرشيد. (نور الدين، 375، 2001م).

هو هارون بن عمران - عليه السلام - وقد ذكر في القرآن الكريم عدة مرات، وهو أخ سيدنا موسى -عليه السلام- ووزيره، أثناء دعوته إلى فرعون وبعد رحيل نبي إسرائيل من أرض الكنانة. (حبشي وعناني، ج32، 24، 1998م).

وهناك عدد من آيات الذكر الحكيم ورد فيها اسم هارون، ومن هذه الآيات ما يأتي: قوله تعالى: ﴿بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ (البقرة 248)

وقال في موضع آخر: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا﴾. (مريم، 53).

كما إن هذا الاسم ورد ذكره في الشعر العربي أيضًا ومن ذلك قول الشاعر:

فقلت له فاذهب وهارون فا دعوا * إلى الله فرعون الذي كان طاغيا**

(الشنتمري، 98، 1954)

يحيي:

اسم أحد الانبياء وورد ذكره في القرآن الكريم والشعر العربي في عدة مواضع، وهذا الاسم مأخوذ من الحياة، وهو اسم علم يحمل معنى الفعل. (نور الدين، 392، 2001م)

وفي أحد المعاجم جاء هذا الاسم بمعنى الحياة أي ذا ماء ويقال: حي يحيا فهو حي والقوم: حسنت حالتهم. (المعجم الوسيط، 220، 2011م).

وجاء هذا اللفظ في التنزيل أيضًا ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الملائكة وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المحراب أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بيحيى﴾. (آل عمران، 39).

وقال في موضع آخر ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (الأنعام 85).

وجاء في كتاب شرح الشواهد الشعرية في الشعر العربي في قول الشاعر:

وسمّيته يحيي ليحيا فلم يكن لأمر قضاء الله في الناس من بدّ (شراب، ج1، 283، 2007م).

سمّي يحيى في هذا البيت الشعري تفاؤلاً له بالحياة، يحيى الأولى في هذا البيت اسم علم ويحيا الثانية فعل من الحياة.

ومن خلال هذا السرد حول هذا الاسم تبين لي بأن دلالة هذا اللفظ هو التفاؤل بالحياة.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة مع البحث والتبحر في المصادر والمراجع التي تتناول هذه الأسماء ذات الظل الديني ومعانيها ومدلولاتها، نصل إلى النتائج الآتية:

الأسماء ذات الظل الديني متأثرة بالبناء الاجتماعي والديني للمجتمع، ومن خلال ذلك جاءت تسمية الأبناء لأولادهم معبرة عن مدى تأثرهم بالدين وبالقرآن الكريم، حيث جاءت التسمية

على أسماء الانبياء والرسل، والصحابة والصحابيات، ومن خلال ذلك تبين بأن للإسلام الأثر البالغ في تسمية الأسماء الدينية.

التوجه إلى الأسماء الواردة في القرآن الكريم كأسماء الأنبياء والرسل والملائكة، والصحابة والصحابيات وجعلها أسماء للأبناء والبنات من ذلك: (آدم، وإبراهيم واسماعيل، وجبريل، وفاطمة ومريم، وعائشة، وخديجة، وأسماء) وذلك لما تحمله من ظلال دينية.

لكل اسم من هذه الاسماء معنى خاص به، كما أن لكل اسم دلالة تختلف عن الاسم الاخر فمنهم من له دلالة واحدة، وهناك من له أكثر من دلالة مثلاً اسم آدم له دلالة واحدة وهي وجه الأرض وباطن الجلد وجاء اسم إسلام يحمل أكثر من دلالة وهي الخضوع والالتزام، وكذلك الأرض التي تنبت السَّلم.

وبهذا نكون قد انهينا هذا البحث بحمد الله ورعايتيه.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية قالون عن نافع

-ابن الانباري، الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، بإشراف الدكتور إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت - لبنان.

-سرور أحمد، موسوعة الأسماء ومعانيها، دار أسامة النشر والتوزيع، 2010م، عمان- الارد. - الجعافرة أسامة، موسوعة الصحابيات، ودار أسامة النشر والتوزيع، 2002م، عمان – الأردن.

-نور الدين حسن، الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها رشا برس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.

-ديوان امرئ القيس، دار صادرة، بيروت لبنان.

-عمر أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط2، 2009م، القاهرة – مصر.

-الفاكهي جمال الدين، شرح كتاب الحدود في النحو تحقيق: المتولي رمضان، ط2، 1993م، مكتبة وهبة، والقاهرة- مصر.

-الكرمي مرعي، أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات المحكمات والمشتبهات، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1406 هـ بيروت لبنان.

-النملة عبد الكريم، كتاب المهذب في علم أصول الفقه المقارن، مكتبة الرشيد، ط 1، 1999م، الرياض- السعودية.

-بن عاشور محمد بن طاهر، أصول الإنشاء والخطابة، المحقق: ياسر بن حامد المطيري، المكتبة دار المنهاج، ط1، 1433ه، الرياض – السعودية.

- الحملاوي أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف علق عليه ووضع فهارسه الدكتور أحمد أحمد شتيوي، دار الغد الجديد، ط1، 2003م، المنصورة - مصر.

-الشنتمري الأعلم، أشعار الشعراء الستة الجاهليين شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة عبد الحميد أحمد حنفى، ط1، 1954م.

-الرازي محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح وعني بترتيبه محمود خاطر الهيئة المصرية العامة للكتّاب، 1976م.

-النووى أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، ط1، 2022م، دار الفيحاء النشر والتوزيع، دمشق - سوريا.

-السلمان أبو محمد عبد العزيز بن محمد، مجموعة القصائد الزهديات مطابع الخالد للأوفسيت، ط1، 1409 هـ، الرياض - السعودية.

-الالكائي محمد حسن عبد الغفار، شرح أصول اعتقاد أهل السنة.

-المنفلوطي مصطفى لطفي بن محمد، النظرات، دار الآفاق الجديدة، ط1، 1982م، القاهرة - مصر.

-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، 1414م، بيروت - لبنان.

-علوش أحمد، دعوة الرسل عليهم السلام، مؤسسة الرسالة، ط1، 2002م.

-الدمشقي أبو الفداء إسماعيل القرشي، البداية والنهاية، دار ابن كثير، ط 3، 2013م، القاهرة – مصر.

-المغامسي أبو هاشم صالح، أعلام القرآن، 1445 هـ.

-البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري الناشر: عطاءات العلم، 1437 هـ

-الهلاوي محمد عبد العزيز، ديوان الإمام علي وما نسب إليه من أشعار، مكتبة ابن سينا، ط1، 2014م، القاهرة- مصر.

-ابن فارس أحمد، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.

-ناصر الدين مهدي محمد، شرح ديوان بشار بن برد، دار الكتب العلمية، 1971م، بيروت - لبنان.

-الأصفهاني أبو القاسم الحسين الراغب، مفردات القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، ط1، 1412 هـ، بيروت - لبنان.

-الهذليون، ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي، دار القومية للطباعة والنشر، 1965م، القاهرة – مصر.

-السيوطي عبد الرحمن جلال، الإزدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار، تحقيق: علي حسين البواب، دار الخافي، 1991م.

-سحنون أحمد، ديوان الشيخ أحمد سحنون، منشورات الخبر، ط2، 2007م، الجزائر.

-رضا أحمد، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، 1959، بيروت لبنان.

-الراجحي عبده، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف، ط1، 1999م.

-الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م، بيروت - لبنان.

- قلعجي محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، للطباعة والنشر، ط 2، 1988م.

- ابن بهيج أبو عمران الفليشي، القصيدة الوضاحية في مدح السيدة عائشة، دار البشائر الإسلامية، ط1، 2002م، بيروت - لبنان.

- الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م، بيروت – لبنان.

-السقاف الشيخ علوي بن عبد القادر، الموسوعة العقدية الدار السنية، 1433 هـ.

-درنيقة محمد أحمد، معجم أعلام شعراء المدح النبوي دار مكتبة الهلال، ط1.

-المجذوب عبد الله من الطبيب بن محمد، المرشد إلى فهم أشعار العرب، دار الآثار الإسلامية، ط2، 1989 م، الكويت.

-مجموعة من المؤلفين، مؤجز دائرة المعارف الاسلامية مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط1، 1998م.

- شراب محمد حسن، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، ط1، 2007م، بيروت – لبنان.